محمد نادر العمري

المقاومة اللبنانية صمام أمان وعنوان استقرار المنطقة

ما أشبه اليوم بالأمس، لعل هذا المثل هو أكثر الأمثلة التي باتت تنطبق بشكل لا ليس فيه عما شهدناه خلال الأيام السابقة. ولا سيما من خلال ما قام به المبعوث الأميركي الخاص للبنان عاموس هوكشتاين، ونقله ما يسمى شروط الكيان الإسرائيلي للبنان بهدف إنهاء العدوان المستمر منذ ما يقارب الشهر بشكل متصاعد، وهنا وقبل الخوض في هذه المطالب أو الشروط، لابد أن أوضح سبب تشبيه اليوم بالأمس، وخاصة إن ما نقله هوكشتاين هو تمنيات ومطامع وأهداف إسرائيلية أميركية على حد سواء، يتم السعي للحصول عليها في الإطار السياسي والدبلوماسي بعدما عجزوا عن تحقيقها بالقوة العسكرية والصلبة.

أوجه التشابه اليوم بالأمس تكمن في حدثين لم يمض وقتٌ طويلٌ على معاصرتنا لهما، الأول هي شروط ومطالب وإملاءات الإذعان التي نقلها وزير الخارجية الأميركي السابق في عهد إدارة جورج بوش الابن كولن باول إلى سورية بعد الاحتلال الأميركي للعراق، وتقسيم العالم إلى دول الخير ودول الشر، إذ كانت تلوح واشنطن في تلك الفترة إن سورية إن لم تذعن لتلك المطالب فستكون الهدف الثاني بعد العراق للتحرك العسكري الأميركي، والمثل الثاني هو ما جاءت على معاصرتنا إلى الآن في شروط ومطالب وإملاءات الإذعان التي نقلها وزير الخارجية الأميركي السابق في عهد إدارة جورج بوش الابن كولن باول إلى سورية بعد الاحتلال الأميركي للعراق، وتقسيم العالم إلى دول الخير ودول الشر، إذ كانت تلوح واشنطن في تلك الفترة إن سورية إن لم تذعن لتلك المطالب فستكون الهدف الثاني بعد العراق للتحرك العسكري الأميركي، والمثل الثاني هو ما جاءت على معاصرتنا إلى الآن في شروط ومطالب وإملاءات الإذعان التي نقلها وزير الخارجية الأميركي السابق في عهد إدارة جورج بوش الابن كولن باول إلى سورية بعد الاحتلال الأميركي للعراق، وتقسيم العالم إلى دول الخير ودول الشر، إذ كانت تلوح واشنطن في تلك الفترة إن سورية إن لم تذعن لتلك المطالب فستكون الهدف الثاني بعد العراق للتحرك العسكري الأميركي، والمثل الثاني هو ما جاءت على معاصرتنا إلى الآن

أبيب، وأما الركيزة الثالثة فهي محاولة تغييب إرادة شعوب وتوجهات دول المنطقة ولاسيما محور المقاومة من فاعلين ساهموا في السابق من التصدي لكثير من المشروعات والمساعي الرامية لتغيير شكل المنطقة وخرائطها الجغرافية ومواقعها السياسية.

عاموس هوكشتاين الذي زار بيروت يوم الاثنين الماضي حاملاً معه مجموعة شروط ومطالب إسرائيلية لفرضها وليس لعرضها على المسؤولين اللبنانيين، استند لمجموعة من المرتكزات التي اعتقد أنها ستشكل انعطافة ودافعاً زاخماً لزيارته الحادية عشرة، أبرزها اعتقاده أن الحزب نتيجة ما تلقاه من ضربات موجعة استهدفت حاضنته الشعبية وقيادته ولاسيما استشهاد الصف الأول في مقدمتهم سيد نشداء والمقاومة حسن نصر الله، واقتعال ملف إنساني بأبعاده الضاغطة سياساً واجتماعياً وأمنياً، واقتراب الانتخابات الأميركية، وغياب وجود الدعم العربي، وغير ذلك الكثير، سيدفع اللبنانيين نحو التمسك بأي مبادرة أميركية، ربما لاعتقاده أو كما صُور له، أن الحزب يلفظ أنفاسه الأخيرة، والجميع في لبنان يريدون احتواء الحزب وإنهاء مسيرته العسكرية.

هوكشتاين الذي استبقت إسرائيل زيارته بتصعيد ناري كثيف استهدفت من خلاله الضاحية الجنوبية والبقاع الغربي والشمالي، بما تضمنته من مؤسسات وجمعيات مقربة من حزب الله، كانت ترمي من خلال هذا التصعيد إرسال إحدى الرسائل التالية: إما إن إسرائيل غير موافقة على أي مبادرة أو طرح دبلوماسي ولو تضمن مقترحاتها ﴿ هذا التوقيت الذي تعتقد به حكومة هذا الكيان أنها حققت إنجازات استراتيجية وتحتاج لاستكمالها، أو التفاوض تحت ضغط النار والتصعيد للضغط على الحزب وتحسين التموضع العسكري لإسرائيل، وهو ما ألمح إليه وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالنت في زيارته للقواعد العسكرية المنتشرة في الشمال عندما قال سنتفاوض مع الحزب تحت ضغط النار.

﴿ ظل كل ذلك ما جاء به هوكشتاين؟ وما جواب حزب الله على المبادرة الأميركية وما تضمنته من بنود ومطالب؟

بالعموم ما جاء به المبعوث الأميركي يمكن تشبيهه بخليط من الأوهام والطموحات والآمال المشتركة لكل من تل أبيب وواشنطن، ولاسيما من خلال ما يمكن إدراكه أن هذه النقاط تتعدى الإطار السياسي والجغرافي للبنان، وتشكل تمهيداً نحو الانتقال للمرحلة الأخرى من جغرافية محور المقاومة بما ذلك، استهداف سورية وإيجاد المبررات والذرائع لذلك، فقد تضمن ما حمله هوكشتاين من نقاط ومطالب مروحة من هذا المزيج ولعل أبرزها يكمن في المزج بين ما تضمنه القرار ١٥٩٥ من بنود ولاسيما المتمثل بحل الميليشيات اللبنانية، وبعض بنود القرار ١٧٠١، وبصورة خاصة نشر الجيش اللبناني أسفل خط الليطاني وتوسيع مهام قوات «يونيفيل»، إلا إن هذا الخليط لم يكتمل بعد ولاسيما إن المزج بينهما للتوصل لقرار جديد هو كان يستهدف فقط تكريس الالتزامات اللبنانية من هذين القرارين دون التزام إسرائيلي بأي من التزاماتها وفقاً للقرارين ذاتهما، بل ذهب المطلب الأميركي أبعد من ذلك، عندما طالب هوكشتاين بإضافة نقاط تتعلق بدفع قوات «يونيفيل» باتجاه عمق الأراضي اللبنانية وعدم الالتزام بتسليح الجيش اللبناني بأسلحة ثقيلة تسمح له الدفاع عن بلاده، بل السماح لإسرائيل بخرق الأجواء اللبنانية متى ارتأت ذلك، ورصد ورقابة مطار بيروت الدولي، فضلاً عن التدخل في الشؤون الداخلية للبنان من خلال فرض انتخاب رئيس قبل وقف إطلاق النار، وهو ما يعيدنا لما حصل عام ١٩٨٢، عندما تم اختيار بشير الجميل بعد صياغة فرضت من إسرائيل لانتخاب شخصية مقربة من الغرب ومنها، فضلاً عن إن انتخاب الرئيس يسبق تشكيل حكومة غالباً تطالب أميركا وإسرائيل بعدم وجود تمثيل لحزب الله بها، وهو ما يعني إما تحييد الحزب من المشهد الكلي أو إدخال لبنان في آتون حرب أهلية، وفي كلتا الحالتين يمثل ذلك مصلحة أميركية إسرائيلية.

هناك نقطة أخرى وهي مهمة وحذرنا منها في مقالة نشرتها صحيفة «الوطن» تحت عنوان «تتباهو يكشف عن إيديولوجية الصهيونية الدينية» من منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة، بتاريخ ٣ تشرين الأول الحالي، من قيام إسرائيل ومن خلفها الولايات المتحدة الأميركية باستغلال ملف الحدود السورية اللبنانية للتدخل في سورية أو تهديدها بذريعة مرور الأسلحة من خلالها إلى المقاومة اللبنانية والفلسطينية، وهو ما يجعلنا أمام ذريعة جديدة وتبرير للعدوان الإسرائيلي الأميركي على سورية، بذريعة هذه الحدود، ولاسيما إن تضمين أي قرار دولي لمثل هذا البند يتطلب موافقة سورية ولبنانية مشتركة، وهو ما سترفضه دمشق لكونه يمثل انتهاكاً وتدخلاً وآلية جديدة لمحاصرتها وخاصة إن استكمل بمشروع آخر يتضمن مراقبة الحدود السورية العراقية، كما إن تعديل القرار ١٧٠١ أو وضع صيغة جديدة يحتاج لموافقة مجلس الأمن وهو ما ستعارضه روسيا والصين، لكون ذلك يمثل تهديداً لمصالحهما ونفوذهما في المنطقة.

خطورة ما حمله هوكشتاين يمكن إدراكه من خلال ما شهدناه من تجاذب وكباش في التصريحات بين مسؤولي الكيان والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، فإن البعض اعتقد أن هذه الزيارة والمبادرة هي المحاولة الأخيرة من إدارة الديمقراطيين لتحقيق إنجاز في الملف اللبناني واستثمار ذلك انتخابياً، إلا أنه بالواقع يفرض صيغة بديلة قوامها أن الولايات المتحدة وإسرائيل يريدان السيطرة على لبنان والتحكم بمفاصل صنع القرار به بعد القضاء على المقاومة والمجيء بنظام حكم سياسي، يتيح لهما تحويل لبنان بوابة العبور نحو تغيير معالم الشرق الأوسط ولاسيما في سورية والعراق وإيران وحتى تركيا.

التنبيه والحذر واجب لا يخطط للمنطقة، وأليوم لابد من تقديم كل الدعم للمقاومة اللبنانية لكونها لا تدافع عن لبنان فقط بل عن المنطقة، وصمودها وانتصارها هو عنوان الحفاظ على المنطقة، وسقوطها لا سمح الله سيهيئ لفوضى خلاقة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى.

كاتب سوري

المقاومة العراقية تهاجم ٥ أهداف حيوية في الجولان ووسط فلسطين و«إيلات» المحتلة

شنت المقاومة العراقية أمس، سلسلة من العمليات، هاجمت فيها بالطيران المسير 5 أهداف حيوية لكيان الاحتلال الإسرائيلي، في كل من الجولان السوري المحتل ووسط أراضي فلسطين المحتلة وفي أم الرشراش «إيلات» المحتلة.

وقالت المقاومة في بيان نشره الإعلام الحربي في حزب الله على صفحته في «تلغرام»: «استمراراً بنهجنا في مقاومة الاحتلال، ونصرةً لأهلنا في فلسطين ولبنان، وردّاً على المجازر التي يرتكبها الكيان الغاصب بحق المدنيين من أطفال ونساء وشيوخ، استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية في العراق صباح اليوم الأربعاء 23–10–2024 للمرة الثالثة، هدفاً حيوياً في الجولان المحتل، بواسطة الطيران المسير».

وأكدت المقاومة في بيانها استمرار عملياتها في دكّ معاقل الأعداء بوتيرة متصاعدة.

وقبل ذلك بوقت قصير، أكدت المقاومة في عدة بيانات منفصلة نظفها الإعلام الحربي، أنها استهدفت هدفاً حيوياً في الجولان المحتل وهدفاً حيوياً في وسط الأراضي الفلسطينية المحتلة، وهدفين حيويين في أم الرشراش «إيلات» المحتلة، وذلك بواسطة الطيران المسير.

وتأتي هذه العمليات في سياق تصعيد المقاومة العراقية من وتيرة المواجهة، في ظل تواصل العدوان الإسرائيلي وتوسيعه في لبنان وفلسطين المحتلة.

وفي 13 الشهر الجاري، اعترف تقرير لصحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية، أن فصائل محور المقاومة في العراق واليمن ولبنان تشكل جزءاً ردع قوية ضد كيان الاحتلال الإسرائيلي وتضغط على الولايات المتحدة.

وكالات

إعلام العدو تحدث عن ضعف جيش الاحتلال في مواجهة مسيّراته

حزب الله ينعى رئيس مجلسه التنفيذي هاشم صفي الدين شهيداً على طريق القدس

رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله الشهيد هاشم صفي الدين (عن الانترنت)

نعى حزب الله، رئيس المجلس التنفيذي فيه، هاشم صفي الدين، قائداً كبيراً وشهيداً عظيماً على طريق القدس، بعدما ارتحل مع خيرة إخوانه المجاهدين في غارة إسرائيلية شنها الاحتلال في عدوانه على لبنان.

وقال الحزب في بيان نشره بموقع الإعلام الحربي: الشهيد صفي الدين النحق «الشهيد الأسمى والأغلى»، حسين نصر الله، فكان «نعم الأخ المواسي لأخيه»، إذ كان أخاً للأمين العام الشهيد و«عضده وحامل رايته، ومحل ثقته، ومعتمده في الشدائد والكفيل في المصاعب، مضى صالحاً مديراً، قائداً وشهيداً».

وجاء في البيان: التحق الشهيد صفي الدين بشهداء طريق القدس بعدما «قدم حياته في خدمة حزب الله والمقاومة الإسلامية ومجتمعها»، وبعدما أدار على مدى سنوات طويلة، بمسؤولية واقتدار، المجلس التنفيذي ومؤسساته المختلفة ووحداته العاملة في مختلف المجالات وكل ما له صلة بعمل المقاومة، وعاهد حزب الله القادة الشهداء على «مواصلة طريق المقاومة والجهاد، حتى تحقيق أهدافها في الحرية والانتصار».

في سياق متصل، أشارت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية إلى أن «حزب الله يمتلك قدرات هائلة، وعلى الرغم من أن حزب الله شارك في القتال إلى جانب سورية إلا أنه لم ينكسر بل على العكس انتصر، وعلى الرغم من الضربات الإسرائيلية فإن حزب الله لم يهلك ولم يتم القضاء عليه ولم يقل عملية الأخيرة بعد.

واعتبرت وسائل إعلام إسرائيلية أخرى أمس الأربعاء أن جيش الاحتلال لديه نقاط ضعف في التعامل مع الطائرات المسيّرة التي تطلق نحو إسرائيل، مشيراً إلى حادثة من الحوادث العديدة في هذا الإطار، وهي رصد طائرة من دون طيار مشبوهة تسللت من لبنان، أول من أمس، واخترقت عن بعد كيان إعلامي إسرائيلي بصاروخ أطلق من الجو.

وأضاف الموقع نقلاً عن «الإضاءة الإسرائيلي»، أن «4 طواقم تعمل على إخماد حريق اندلع في مطبعة بمدينة عكا إثر إطلاق صاروخ من لبنان»، وذلك بعد أن تحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن «حريق في منشأة بالمنطقة الصناعية في إسرائيلية، عن «دوي انفجارات في منطقة خليج حيفا حسبما ذكر موقع «النشرة» الإلكتروني الذي نقل عما تسمى «الجبهة الداخلية الإسرائيلية» تأكيدها إطلاق صافرات الإنذار في مدينة عكا المحتلة وخليج حيفا وبلدات أخرى.

بينها مستوطنات كريات شمونة والحفلة.

وقال جيش الاحتلال: «بعد التنبيهات التي تم تفعيلها في الجليل الأعلى والجليل الأوسط والخليج تم خلال دقيقتين رصد نحو 25 عملية إطلاق عبرت الأراضي اللبنانية، ثم اعتراض معظمها ورصد الرادارات وتم تحذير المستوطنين للانتقال إلى الأماكن المحصنة، حتى لا تتكرر حادثة قاعة «جولاني»».

وقال كاتب ومعلّق الشؤون العسكرية في موقع «والاه» الإسرائيلي، أمير بوخوبط إن هناك فجوة عملياتية في التعامل مع التهديدات ذات المستوى المنخفض للطائرات المسيرة. وهذه الفجوة لم تظهر اليوم، بل منذ السابع من تشرين الأول 2023، عندما دخلت مجموعة من حماس عبر طائرات شراعية إلى المستوطنات الإسرائيلية من دون اكتشافها من قبل سلاح الجو ولا حتى اعتراضها.

وفي مقال بصحيفة «مآريف»، ذكر المحلل العسكري الإسرائيلي، عاموس هرئيل، أن «حزب الله ما زال ينجح في تعطيل الحياة تماماً في الشمال، وفي فرض روتين صافرات الإنذار في الوسط»، ولفت إلى أن «ما لا يستطيع الجيش الإسرائيلي تأكيده هو قوله إن خط الصواريخ والقذائف الصاروخية المنحنية قد زال»، والأمر هنا «يتعلق بخطر واضح على كامل المنطقة الشمالية، وصولاً إلى الأغوار وأطراف حيفا الجنوبية».

وتقدّر هيئة أركان الجيش الإسرائيلية أنه «لا تزال هناك عشرات الآلاف من الصواريخ وقذائف الهاون قصيرة المدى، وآلاف الصواريخ المتوسطة والطويلة المدى، والتي تشكل تهديداً محتملاً»، أما متوسط معدل النيران اليومي، فهو «ما يقرب من 200 قذيفة صاروخية إلى الشمال، وبعض الصواريخ إلى الوسط، إضافة إلى الطائرات المسيّرة».

وكالات

هاجم تجمعات جنود الاحتلال.. والأخير أقر بوقوع إصابات وواصل غاراته على المباني السكنية

المقاومة تدكُّ «غليلوت» في ضواحي تل أبيب و«زوفولون» للصناعات العسكرية في حيفا

جانب من سلاح الراجمات التابعة لحزب الله والتي تستخدمها المقاومة في عملياتها ضد الاحتلال الإسرائيلي (عن الانترنت)

واصل حزب الله أمس، عملياته العسكرية ضد مواقع الاحتلال الإسرائيلي، فعبر أن استهدف قاعدة «غليلوت» التابعة لوحدة الاستخبارات العسكرية «8200» في ضواحي تل أبيب بصلية صاروخية نوعية مرة ثانية في أقل من 24 ساعة، دك قاعدة «زوفولون» للصناعات العسكرية شمال مدينة حيفا المحتلة بصلية صاروخية، بالتوازي مع مهاجمته تجمعات جنود الاحتلال في العديد من مواقعهم داخل عمق الأراضي الفلسطينية المحتلة وعلى الحدود الجنوبية للبنان.

وبينما أقر بوقوع إصابات جديدة في صفوف الإسرائيليين وإندلاع حرائق داخل المستوطنات ومن أبرزها منشأة صناعية في مدينة حيفا المحتلة جراء سقوط صواريخ الحزب بعد إصابة 20 إسرائيلياً أول من أمس، واصل الاحتلال شن غاراته الإجرامية على القرى والبلدات والممن اللبنانية التي تستهدف الأبنية السكنية والمنشآت العامة والخاصة.

وفي التفاصيل، وبناء «البيك يا نصر الله»، استهدف مقاتلو الحزب، في أولى عملياتهم، صباح أمس، قاعدة غليلوت التابعة لوحدة الاستخبارات العسكرية 8200 الإسرائيلية في ضواحي تل أبيب بصلية صاروخية نوعية، حسبما ذكر الإعلام الحربي في بيان نشره على موقعه في «تلغرام».

وتأتي هذه العملية حسب البيان، دعماً للشعب الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، ودفاعاً عن لبنان وشعبه، وردّاً على الاعتداءات والمجازر التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي، كما أتبعها ثاني بعد أقل من 24 ساعة عن إعلان أن مقاتليه استهدفوا قاعدة غليلوت بصلية صاروخية نوعية.

وقبل ذلك، تحدثت قناة «الميادين» عن انطلاق صلية صاروخية كبيرة وثقيلة باتجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة، مشيرة إلى أن صافرات الإنذار دوّت وصولاً حتى «تل أبيب».

ونقلت القناة عن وسائل إعلام إسرائيلية قولها: إن قصف «تل أبيب أصبح روتيناً عند حزب الله».

وعند الساعة 9:20 من صباح أمس، استهدف مقاتلو الحزب تجمّعاً لجنود الاحتلال الإسرائيلي مرة جديدة بين بلدتي عديسة ورب ثلاثين بصلية صاروخية، ليعيدوا مهاجمتهم بعد 10 دقائق من ذلك تجمعاً آخر لهؤلاء الجنود في المنطقة عينها بصلية صاروخية أيضاً، وذلك وفق ما ذكر الإعلام الحربي في بيانين منفصلين.

بعد ذلك، استهدف مقاتلو الحزب عند الساعة 11:00 صباحاً، تجمعاً لجنود الاحتلال أيضاً عند مثلث «مسكاف عام» – رب ثلاثين – مرعيا بصلية صاروخية، ليعودوا بعد نصف ساعة مهاجمتهم لتجمع لهم عند أطراف بلدة العديسة بصلية صاروخية أيضاً حسبما ذكر الإعلام الحربي في بيانين منفصلين.

في غضون ذلك، أفادت وسائل إعلام إسرائيلية بنقل إصابة بالإضافة، بوقوع أضرار، نتيجة سقوط شظايا صواريخ في «هرتسليا» شمال تل أبيب، وفق ما ذكرت «الميادين».

وبالتزامن، قصف مقاتلو الحزب عند الساعة 12:00 من ظهر أمس، قاعدة زوفولون للصناعات العسكرية شمال مدينة حيفا المحتلة بصلية صاروخية.

وقبل ذلك، تحدثت قناة «الميادين» عن انطلاق صلية صاروخية كبيرة وثقيلة باتجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة، مشيرة إلى أن صافرات الإنذار دوّت وصولاً حتى «تل أبيب».

ونقلت القناة عن وسائل إعلام إسرائيلية قولها: إن قصف «تل أبيب أصبح روتيناً عند حزب الله».

وعند الساعة 9:20 من صباح أمس، استهدف مقاتلو الحزب تجمّعاً لجنود الاحتلال الإسرائيلي مرة جديدة بين بلدتي عديسة ورب ثلاثين بصلية صاروخية، ليعيدوا مهاجمتهم بعد 10 دقائق من ذلك تجمعاً آخر لهؤلاء الجنود في المنطقة عينها بصلية صاروخية أيضاً، وذلك وفق ما ذكر الإعلام الحربي في بيانين منفصلين.

بعد ذلك، استهدف مقاتلو الحزب عند الساعة 11:00 صباحاً، تجمعاً لجنود الاحتلال أيضاً عند مثلث «مسكاف عام» – رب ثلاثين – مرعيا بصلية صاروخية، ليعيدوا بعد نصف ساعة مهاجمتهم لتجمع لهم عند أطراف بلدة العديسة بصلية صاروخية أيضاً حسبما ذكر الإعلام الحربي في بيانين منفصلين.

في غضون ذلك، أفادت وسائل إعلام إسرائيلية بنقل إصابة بالإضافة، بوقوع أضرار، نتيجة سقوط شظايا صواريخ في «هرتسليا» شمال تل أبيب، وفق ما ذكرت «الميادين».

وبالتزامن، قصف مقاتلو الحزب عند الساعة 12:00 من ظهر أمس، قاعدة زوفولون للصناعات العسكرية شمال مدينة حيفا المحتلة بصلية صاروخية.

وبالتوقيت نفسه، استهدف مقاتلو الحزب تجمعاً لجنود الاحتلال عند مثلث رب ثلاثين – عديسة – مركبا، بصلية صاروخية، ليعيدوا بعد نحو أكثر ساعتين استهداف تجمعات لهؤلاء الجنود عند أطراف بلدة رب الثلاثين وعند الأطراف الشرقية لبلدة الطيبة وفي موقع مسكاف عام وفي بساتين الممنارة بصلية صاروخية، حسبما ذكر الإعلام الحربي في عدة بيانات منفصلة.

وفي السياق، تحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن إطلاق صاروخ نوعية، حيث استهدفت حفنين وبنت جبيل وعيترون وعيناتا وكفرشوبا وحولا وكفركلا وطيرحرفا وعلما الشعب وراميا وعيتا الشعب والقوزح في قضاء بنت جبيل.

وتلفت إلى أن الغارات الإسرائيلية استهدفت الخيام، الطيبة، صربين، وميفدون. وأشار إلى وقوع إصابات.

كما دمر جيش الاحتلال عدداً من المباني في بلدة بليدا وهو تجمع لخمس مزارع دجاج وأحداها من ثلاثة طوابق هي من بين أكبرها في المنطقة، وكانت تضم وحدها أكثر من 10 آلاف طير وتعود المزارع لعدد من المالكين من أهالي بليدا، وقد نفقت جميع الطيور فيها قبل التفجير بسبب منع جيش الاحتلال أصحابها من الاقتراب منها في محاولة لنقلها أو حتى توفير المياه والطعام لها أو إقلاتها.

وكالات

السفير شي أكد رغبة بلاده لدفع الشراكة الاستراتيجية إلى مستوى أعلى

المقداد والجلالي تسلما رسالتين من نظيريهما الصينيين

نائب رئيس الجمهورية فيصل المقداد خلال لقائه السفير الصيني في سورية شي هونغوي (عن الانترنت)

.. ورئيس مجلس الوزراء محمد غازي الجلالي خلال لقائه السفير الصيني (عن الانترنت)

نقل السفير الصيني لدى دمشق، شي هونغوي، أمس رسالتين إلى كل من نائب رئيس الجمهورية فيصل المقداد ورئيس مجلس الوزراء محمد غازي الجلالي، من نظيريهما الصينيين حول رغبة بكين باتجاه دفع الشراكة الاستراتيجية بين البلدين إلى مستوى أعلى.

وفي بيان نشره على صفحته الخاصة، قال السفير شي إنه نقل خلال لقائه مع المقداد، «أطيب التمنيات من نائب الرئيس الصيني هان تشنغ»، موضحاً أن الصين «ترغب في العمل مع سورية لدفع الشراكة الاستراتيجية بين البلدين إلى مستوى أعلى وتعزيز التضامن والتعاون في الجنوب العالمي».

كما تسلم رئيس الجلالي رسالة من رئيس مجلس الدولة الصيني لي تشيانغ، نقلها السفير شي، عبر من خلالها المسؤول الصيني الرفيع عن اهتمام بلاده بتطوير العلاقات الثنائية وحرصها على تنفيذ الاتفاقيات الموقعة بين البلدين وتعميق التعاون في المجالات كافة، بما يحقق تطوراً جديداً ومستمراً لعلاقات الشراكة الاستراتيجية بين البلدين الصديقين.

وحسب وكالة «سانا»، جاء في رسالة رئيس مجلس الدولة الصيني: تربط الصين وسورية صداقة تاريخية راسخة، وحققت العلاقات الثنائية تطوراً متميزاً خلال السنوات الأخيرة تحت القيادة والعناية المشتركة من الرئيس شي جين بينغ والرئيس بشار الأسد، وتحرص الحكومة الصينية على بذل جهود مشتركة مع الحكومة السورية لتطبيق التوافقات المهمة بين الرئيسين وتبادل الدعم بكل ثبات».

الجلالي أكد خلال تسلمه الرسالة من السفير شي عمق العلاقات الاستراتيجية التي تربط البلدين والشعبين الصديقين، وحرص الحكومة السورية وتطلعها لتطوير وتعزيز التعاون المشترك في مختلف المجالات، بما فيها مشاركة الشركات الصينية بإعادة الإعمار في سورية، مشيراً إلى أهمية الدعم المتبادل لمواقف البلدين وقضاياهما المحقة والتمسك بسيادتهما ووحدة أراضيهما ورفض التدخل الخارجي في شؤونهما الداخلية.

في سياق متصل، بحث وزير الداخلية العراقي عبد الأمير الشمري وسفير سورية لدى بغداد سطام جدعان الدنخ سبل تطوير علاقات التعاون الثنائية وتعزيزها، وقال الدنخ في تصريح وفق «سانا»: إن «اللقاء أكد أهمية العلاقات التاريخية والروابط الأخوية بين البلدين والحرص على تطويرها بما يؤمن أمنهما والاستقرار»، موضحاً أنه تمت مناقشة آفاق تعزيز التعاون والتنسيق المشترك وتبادل الزيارات وتحصين الحدود على الجانبين لمنع تسلل الإرهابيين بين البلدين.

ولفت الدنخ إلى أن مباحثاته مع وزير الداخلية العراقي تناولت أيضاً شؤون الجالية السورية في العراق، وضرورة حل مشكلاتها ومنح المخالفين شروط الإقامة مهلة لتسوية أوضاعهم وتخفيض الرسوم والغرامات عليهم، حيث وعد الوزير الشمري بتقديم التسهيلات وإيجاد الحلول المناسبة والقانونية لهم.

وكالات

قولاً واحداً

تحسين حلبي

مشاركة واشنطن إلى جانب تل أبيب ستكون آخر حروبها الاستعمارية

بعد أكثر من عام على حرب الإبادة التي يرتكبها الكيان الإسرائيلي في قطاع غزة في عمليات العسكرية الوحشية الممنهجة لقتل المدنيين الفلسطينيين، أصبحت الضرورة تدعو العالم كله لوصف ما يقوم به الكيان هو «حرب عالمية لقتل الأطفال»، وهذا العنوان الذي يعكس واقع الحرب على القطاع نشرته وسائل إعلام غربية في مقال كتبه نيك تيرس مؤلف عدد من الكتب عن وحشية الحروب الاستعمارية الحديثة، وأهمها كتابه الشهير «الذي يقتلون كل ما يتحرك». ففي مقاله الذي نشرته مجلة «أتلنتي وور» الإلكترونية الأميركية في 23 تشرين الأول الجاري يقول تيرس: إن «منظمة أنقذوا الأطفال كشفت أن أسوأ أرض يعيش فيها الأطفال في قطاع غزة، واحدث مقتل أكثر من 11300 طفل 30 بالمئة منهم تقل أعمارهم عن خمس سنوات و710 منهم أقل من سنة واحدة خلال سنة واحدة» ومع ذلك ستحمل الإيام المقلقة أضعاف هذه الأرقام حين تبدأ عمليات الجيش الإسرائيلي المستمرة حتى الآن.

ولم يحدث في تاريخ العالم أن يعيش في قطاع غزة أطفال ترعرعوا في حصار دام 17 عاماً، تخللته خمس حروب إسرائيلية شنها جيش الاحتلال، منذ عام 2018 حتى عام 2023 على فترة زمنية متقطعة ثم شهوا حرب إبادة شاملة منذ تشرين الأول عام 2023. وحتى الصحف ووسائل الإعلام الأميركية لم تستطع تجاهل هذه الحقيقة بعد أن امتلأت صفحات وقنوات مواقع الإعلام الإلكترونية بعرض المذابح التي ترتكبها إسرائيل بأشعب الفلسطيني واللبناني في الآونة الأخيرة على مدار الساعة، وها هي صحيفة «ذا نيشين» تنشر في 23 تشرين الأول الجاري في أحد عناوينها أن «إسرائيل تقتل عائلات كاملة في غزة بأسلحة وذخائر أميركية»، وتعرض طرق وأشكال عمليات القتل والإبادة التي تطال الأطفال والنساء، وتنشر صحيفة «النيويورك تايمز» واسعة الانتشار في 11 تشرين الأول الجاري تقريراً عن انتقال قيم المذابح إلى استهداف المدنيين اللبنانيين في قلب بيروت بالأسلحة والذخائر الأميركية نفسها، وتشير صحيفة «ذا نيشين» إلى أن مصانع الذخيرة الأميركية استفزت منذ الحرب على القطاع كل جهودها لزيادة إنتاج الذخائر التي يقال إن الجيش الإسرائيلي يستخدمها بكثرة إلى حد يستخدم فيه عشرين قذيفة وليس عدداً قليلاً من القذائف لتصفية أسرة فلسطينية، ويعتقد المنتجون الأميركيون للذخائر بأن الذخائر التي وصلت إلى إسرائيل تكفي ثلاثة جيوش أو أكثر، لكن الجيش الإسرائيلي يستخدمها بكثافة من دون الخوف من تناقصها لأن مصانع الولايات المتحدة جاهزة لإنتاج مئات الملايين منها ولا شك أن إرسال هذه الذخائر من دون توقف ومن دون حساب تثبت أن الولايات المتحدة تشارك بأسلحتها وذخائرها في حرب الإبادة، وهي تدرك ذلك وتتابع نتائجها في قتل الأطفال ولا تهدد إسرائيل بإيقاف إرسالها لها أو بمنعها عن استخدامها لإبادة شعب، ويذكر أن إسرائيل تبنت وطبقت سياسة ثابتة منذ عام 1948 تقوم على معاملة أي طرف أو دولة تدعم المقاومة الفلسطينية بالسلاح والمال والذخائر كمشارك في الحرب ضدها، ويستدعي بموجب ذلك أن تشن عليه حرباً أو عمليات عسكرية تردعه عن الاستمرار، فقد شنت مثل هذه المعارك على جنود سورية وجنود لبنان بسبب دعمهما للمقاومة، وشنت عام 1956 حرباً إلى جانب فرنسا وبريطانيا على قطاع غزة ومصر معاً لأن مصر كانت تقدم السلاح والذخيرة لسكان قطاع غزة لحماية القطاع من العدوان الإسرائيلي، وإسرائيل تعد إيران عدواً وتشن عمليات إرهابية ضد إيران بأشكال مختلفة لأن إيران تقدم الدعم السياسي والمالي والعسكري للمقاومة اللبنانية والفلسطينية، وبالمقارنة مع ما تقدمه الولايات المتحدة من ذخائر وأسلحة لإسرائيل في حربها لإبادة الشعب الفلسطيني، تعد الولايات المتحدة شريكاً مباشراً لإسرائيل في هذه الحرب، وكأن جنودها على أرض المعركة هم الذين يزودون القوات الإسرائيلية بالذخائر التي تقتل الفلسطينيين والولايات المتحدة تفعل ذلك حين ترسل وتنقل الذخائر والصواريخ إلى تمير بيوت الفلسطينيين في القطاع ومن دون أن يبدد بمشاركتها في هذه المذابح سوى سعيد قليل من دول العالم، بل من دون أن تطالبها الأمم المتحدة بالتوقف عن تقديم الذخائر والسلاح لإسرائيل، وبالمقابل تفرض إسرائيل والولايات المتحدة على العالم أن يعد كل من يتبنّ بهذه الجرائم معادياً للسامية ولإسرائيل ويجب بنظرهما معاقبته ومحاصرته، وكأن كل العالم يوافق ويصمت على هذه الحرب العالمية لقتل أطفال فلسطين وإبادة شعبها في قطاع غزة، وأصبح كل أميركي أو أوروبي بل أي يهودي في العالم يدعم بشدة هذه الحرب إرهاباً يدعم الفلسطينيين وقابلاً للمحاكمة في محاكم الدول الاستعمارية، ولا شك أن هذه الحرب التي تدافع الولايات المتحدة عنها وتشارك فيها أصبحت حرباً على كل شعوب العالم، ولن تدوم طويلاً أمام يقظة هذه الشعوب وقواها العادلة وستكون آخر حروب أميركا الإمبريالية.

كان مقرباً من القياديين أبو عمر الشيشاني وأبو يحيى العراقي

«قسد» تفرج عن أبرز أمنيي داعش بريف دير الزور بوساطة عشائرية!

أفرجت ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» المدعومة من الاحتلال الأميركي عن المدعو صبحي الجبر الفهد أبرز أمنيي تنظيم داعش الإرهابي إبان سيطرته على ريف دير الزور، وذلك بوساطة عشائرية.

وقالت مصادر إعلامية معارضة: «أفرجت «قسد» بوساطة شخصيات عشائرية عن صبحي الجبر الفهد بعد نحو عام على اعتقاله، مقابل دفع ذويه لمبلغ مالي كبير للجنة العشائرية التي تواسطت للإفراج عنه».

وذكر المصادر، أن الفهد من أبرز الأمنيين لتنظيم داعش إبان سيطرته، على ريف دير الزور، رغم صغر سنه آنذاك، كما أنه أحد المقربين من القياديين في التنظيم أبو عمر الشيشاني وأبو يحيى العراقي وهما أبرز قيادات التنظيم حينها.

ووفقاً للمصادر، فإن التنظيم كلف الفهد بجمع «الكف السطحانية» في المنطقة، بالتعاون مع المدعو غازي المحمد الذي لا يزال معتقلاً لدى ما يسمى «التحالف الدولي» المزعوم ضد داعش.

ونقلت المصادر عن مصادر بريف دير الزور تأكيدها أن الفهد مارس الضغوطات على المستثمرين في مجال النفط وفرض «الزكاة» عليهم بعد تهديدهم بالقتل، ورفع رواتب التنظيم في قرية العزبة في 5 تموز العام الماضي.

وقالت المصادر الإعلامية المعارضة: «تعمل الوساطات العشائرية والفردية بإعادة إحياء التنظيم في منطقة كانت لسنوات معقلاً رئيسياً له»، مطالبة بعدم الإفراج عن قيادي ومسلحي التنظيم بوساطات عشائرية وغيرها وتقديمهم للمحاكمة.

من جهة ث